وقيل انهم قالوا والله ما نعلم اهل دين اقل حظا في الدنيا
والاخرة منكم ولا دينا اشر من دينكم فانزل الله هذه الاية
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الاية وهذا دينا
الحق وطريقتنا المستقيم وان اكثرهم فاسقون يعني انكم
انما كرهتم اي ونقمتم علينا مع علمكم بانا على الحق بسبب
فسقكم واقامتكم على الدين الباطل وانما قال اكثركم لان الله
علم من اهل الكتاب من يؤمن بالله وبرسوله قل هل انبئكم
بشر من ذلك هذا جواب اليهود لما قالوا ما نعرف دينا
شر من دينكم والمعنى قل يا محمد لهؤلاء اليهود الذين قالوا
هذه المقالة هل اخبركم بشر من ذلك الذي ذكرتم ونقمتم
علينا من ايماننا بالله وبما انزل علينا مثوبة عند الله
خبرا فان قلت المثوبة مختصة بالاحسان لانها في معنى
الثواب فكيف جاءت في الاساءة قلت وضعت المثوبة
موضع العقوبة على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب
وجيع ومنه قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والمعنى
قل هل انبئكم بشر من اهل ذلك الدين مثوبة فان قوله
هذا يقتضي ان الموصوفين بذلك الدين محكوم عليهم بالشر
لانه تعالى قال بشر من ذلك ومعنى ان الامر ليس كذلك
قلت جوابه ان الكلام على حسب قولهم واعتقادهم فان

اليهود

فان اليهود حكموا بان اعتقاد ذلك الدين شر فقال لهم هب
ان الامر كذلك لكن من لعنه الله وغضب عليه وامسخ
صورته شر من ذلك من لعنه الله معناه هل انبئكم بمن
لعنه الله او هو من لعنه الله ومعنى لعنه الله ابعده
وطرده من رحمته وغضب عليه يعني وانتقم منه لان الغضب
ارادة الانتقام من العصاة وجعل منهم القردة والخنازير
يعني من اليهود من لعنه الله وغضب عليه ومنهم من
جعلهم قردة وخنازير قال ابن عباس ان الممسوخين كلاهما
من اصحاب السبت فشبابهم مسخوا قردة ومشايخهم مسخوا
خنازير وقيل ان مسخ القردة كان في اصحاب السبت من اليهود
ومسخ الخنازير كان في الذين كفروا بعد نزول المائدة في زمن
عيسى عليه السلام ولما نزلت هذه الاية عير المسلمون اليهود
وقالوا لهم يا اخوان القردة والخنازير وافتضحوا بذلك انتهى
اولئك يعني الملعونين والمغضوب عليهم والممسوخين
شر مكانا يعني من غيرهم ونسب ذلك الى المكان والمراد به اهله
فهو من باب الكناية وقيل اراد ان مكانهم سقر ولا مكان اشر منه
لولا ينهاهم الربانيون والاحبار الاية يعني الاحبار والرهبان
اذا لم ينهوا غيرهم عن المعاصي وهذا يدل على ان تارك النهي عن
المنكر بمنزلة مرتكبه لان الله تعالى ذم الفريقين في هذه الاية

Copyright King Saud University